وهي خامدة وقيل ليري الكفرة جودة عنصر
المومنين لان الجوهر الاصلي لا تعمل فيه النار
ولا تنقصه فكذلك المومن وقيل ليظهر للخلق
انه جامع النور والظلمة وانه هو المنجي من الظلمة
والوقوع فيهما وقيل ليري الخلق كمال قدرته عز وجل
ففرقة تستغيث من النار وفرقة تستغيث منهم
النار وهذا كاجعل النار رحمة على موسى صلى الله عليه
وسلم وشقوة على فرعون وقومه كذلك النار رحمة
للمومنين ونقمة على الكافرين وقيل لان الله تعالى
وعد النار بملئها وهي لا تمتلي بالكفرة فتقول هل
من مزيد فيورد بعض عصاة المومنين فيها فتمتلي
ولا تقول قط قط وقيل غير ذلك والله اعلم
قال النووي رحمه الله تعالى والماخوذ من
الاحاديث ان العصاة من المومنين الذين اراد
الله دخولهم في النار اذا دخلوها يموتون فيها
بعد ان يعذبوا المدة التي اراد الله تعالى موتا
حقيقيا يذهب معه الاحساس فيكون عذابهم
على قدر ذنوبهم ثم يميتهم الله تعالى فيكونون
محبوسون في النار من غير احساس المدة التي قدرها
الله تعالى حتى يخرجون منها بالشفاعة فضلا من
الله ورحمة فيخرجون من النار موتى قد صاروا فحما
فيحملون ضبائر ضبائر جماعات متفرقين كما تحمل
الامتعة ويلقون على انهار الجنة فيصب عليهم ماء الحياة
فيحيون

٢١٥

فيحيون وينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل
في سرعة نباتها وضعفها فتخرج لضعفها
صفرا ملتوية ثم تشتد قوتهم بعد ذلك ويصيرو
الى منازلهم وتكمل احوالهم واما الكفار الذين هم
المستحقون للخلود فلا يموتون فيها ولا يحيون
حياة ينتفعون بها ويستريحون معها لقوله تعالى
ثم لا يموت فيها ولا يحيى وهذا جار على مذهب
اهل الحق ان نعيم اهل الجنة دايم كعذاب اهل
النار وقال القرطبي رحمه الله هذه الموتة للعصاة
موتة حقيقية لانه اكدها بالمصدر وذلك تكريما
لهم حتى لا يحسوا الم العذاب فان قيل فاي
فايدة في ادخالهم النار وهم لا يحسون الم
العذاب فاجيب بجواز ان يكون ادخالهم
تعذيبا وان لم يذوقوا عذابا ويكون صرف
نعيم الجنة عنهم مدة كونهم في النار عقوبة لهم
وان لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل انهم
يعذبون اولا وبعد ذلك يموتون وتختلف
حالهم في طول التعذيب بحسب جرايمهم
واثامهم ويجوز ان يكونوا متلاشين حالة موتهم
غير ان الامهم تكون اخف من الام الكفار
لان الم العذاب وهو ميت اخف من المه حيا
بدليل قوله سبحانه وتعالى وحاق بال فرعون
سوء العذاب الى قوله سبحانه ويوم تقوم الساعة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)